[illegible]

نقذفيه في سمي بقيه من التابوت في اليم وهو البحر ولكن اراد هنا النيل ولا
تخافي اي لا يتجدد لك خوف اصلا من ان يغرق او يموت من ترك
الرضاع ولا تحزني اي ولا يوجد لك حزن لو وقع فراقه فان قيل
ما المراد بالخوفين حتى اوجب احدهما ونهى عن الاخر اجيب بان
الخوف الاول هو الخوف عليه من القتل لانه كان اذا صاح خافت
عليه ان يسمع الجيران صوته فينموا عليه واما الثاني فالخوف من
الغرق ومن الضياع ومن الوقوع في يد بعض العيون المبعوثة من
قبل فرعون في تطلب الولدان وغير ذلك من المخاوف فان قيل
ما الفرق بين الخوف والحزن اجيب بان الخوف غم يلحق الانسان
لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع وهو فوات الاخطار بهم فنهيت
عنهما جميعا وامنت بالوحي لها ووعدت ما يسليها ويطمن قلبها
ويملاها غبطة وسرورا وهو رده اليها كما قال تعالى انا رادوه
اليك فان المقتضي الخوف والحزن تزايدها بشريها واي بشرى
بقوله تعالى وجاعلوه من المرسلين اي الذين هم خلاصة المخلوقين
وروي عطا والضحاك عن ابن عباس قال ان بني اسرائيل
لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ولم يامروا
بمعروف ولم ينهوا عن منكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم
الى ان انجاهم الله على يد نبيه وكليمه قال ابن عباس ان ام موسى
لما تقارب ولادتها وكانت قابلتها من القوابل التي وكلهن فرعون
بحبالى بني اسرائيل مصافية لام موسى فلما ضربها الطلق
ارسلت اليها فقالت قد نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اياي
اليوم قال فعالجت قبالها فلما ان وقع موسى بالارض هالها نور بين
عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت

لها

١٠٢

لها يا هذه ما جيت اليك حين دعوتيني الا ومن رأيي قتل مولودك ولكن
وجدت لابنك هذا حبا شديدا ما وجدت حب شيء مثل حبه فاحفظي
ابنك فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها
بعض العيون فجاوا الى بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته يا اماه
هذا الحرس بالباب فلفت موسى في خرقة فوضعته في التنور
وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فاذا
التنور مسجور وام موسى لم يتغير لها لون فقالوا ما ادخل عليك
القابلة فقالت هي مصافية لي دخلت علي زائرة فخرجوا من عندها
فرجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى فاين الصبي فقالت لا ادري
فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله تعالى
النار عليه بردا وسلاما فاحتملته قال ثم ان ام موسى لما رأت الحاح فرعون
في طلب الولدان خافت على ابنها فقذف الله في نفسها ان تتخذ له
تابوتا صغيرا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت قالت ابن
لي اخبوه في هذا التابوت وكرهت الكذب قال ولم قالت اخشى
عليه كيد فرعون فلما اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق
النجار الى الذابحين ليخبرهم بامر موسى فلما هم بالكلام امسك الله
تعالى لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيديه فلم يدروا ما يقول
فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فلما اتى النجار
الى موضعه رد الله تعالى لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا
فاتاهم ليخبرهم فاخذ الله تعالى لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم
يبصر شيئا فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه فجعل لله عليه
ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه يحفظه حيث
ما كان فعلم الله تعالى منه الصدق فرد الله عليه لسانه وبصره

Copyright © King Saud University